PP-452-462
P-ISSN : 2716-8093 E-ISSN : 2716-8212

قراءة عيسى بن عمر الهمداني: دراسة لغوية
Reading Aissa ibn Omar Al-Hamdani: A linguistic study

أبو بكر الصدّيق مدّاح
Aboubakr Esseddik MEDDAH
جامعة وهران 1 أحمد بن بلّة (الجزائر)
مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا
meddah.aboubakr@edu.univ-oran1.dz

-تاريخ الاستلام: 2024/04/27 -تاريخ القبول: 2024/07/08 -تاريخ النشر: 2025/10/19

الملخص : يتناول هذا البحث دراسة قراءة عيسى بن عمر الهمداني دراسةً لغوية، ابتدأ البحث بمقدمة للتعريف بالموضوع، ثم ترجمة لعيسى بن عمر الهمداني، ثم دراسة الظواهر اللغوية في قراءته، واتُّبِعَ في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي من خلال تتبُّع قراءة عيسى بن عمر الهمداني في كتب القراءات؛ للوقوف على الظواهر اللغوية التي اشتملت عليها هذه القراءة، ثم تصنيفها وتوجيهها توجيها لغويا. وأكّد هذا البحث على أنّ قراءات عيسى بن عمر الهمداني اشتملت على ظواهر صرفية وصوتية ونحوية، فمن الظواهر الصوتية: الإدغام والإبدال ميولا إلى التخفيف، ومن الظواهر النحوية: قراءة بعض الكلمات بالرفع وبعض الكلمات بالنصب، ومن الظواهر الصرفية: قراءة بعض الكلمات بالإفراد وبعضها بالتشديد. كما أكد البحث على أن عيسى بن عمر الهمداني خالف قراءة بيئته في بعض الظواهر من خلال اختياره قراءة بعض الألفاظ على وفق لغة تميم (البصرة).
كلمات مفتاحية: عيسى بن عمر الهمداني، القراءات، اللغة، كلام العرب، لهجات.

Abstract: This research deals with a linguistic study of Aissa ibn Omar Al-Hamdani's reading. The research begins with an introduction to introduce the topic, then a biography of Aissa ibn Omar Al-Hamdani, then a study of the linguistic phenomena in his reading. The inductive and analytical approach was followed in this study through tracing the reading of Aissa ibn Omar Al-Hamdani in the books of readings in order to identify the linguistic phenomena included in this reading, then classifying them and directing them linguistically. This research confirmed that the readings of Aissa ibn Omar Al-Hamdani included phonetic, morphological, and syntactic phenomena. Among the phonetic phenomena are slurring and substitution, tending towards simplification. As for the syntactic phenomena, they include the reading of some words in the nominative case and others in the accusative case. Regarding the morphological phenomena, some words were read in singular form, while others were intensified. The research also confirmed that Aissa ibn Omar Al-Hamdani diverged from the reading of his environment in certain phenomena by choosing to read some words according to the dialect of the Tamim tribe (Basra).
Keywords: Aissa ibn Omar Al-Hamdani, readings, language, speech of the arabs, dialects.

المؤلف المرسل: أبو بكر الصدّيق مدّاح، **الإيميل:** meddah.aboubakr@edu.univ-oran1.dz

Langues & Cultures / © 2025 The Authors. Published by the University of Adrar, Algeria.This is an open access article under the CC BY license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

1. مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله، صلّى الله وسلّم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد: فإنّ علم القراءات من أشرف العلوم منزلة لصلته بكتاب الله _عز وجلّ_، وقد قُرِئَت بعض ألفاظ القرآن الكريم بكيفيات مختلفة كما أَقْرَأَ رسول الله _صلّى الله عليه وسلّم_ أصحابه، وتَلَقّى التابعون هذه القراءات عن الصحابة، ثم تلقّاها أتباع التابعين عن التابعين، إلى أن انتشرت في سائر الأمصار؛ كمكة والمدينة والكوفة والبصرة والشام، ثم انتقى كل قارئ من قراء هذه الأمصار قراءة يُقرِئ بها غيره، ومن بين هؤلاء الفضلاء: عيسى بن عمر الهمداني، أحد الأئمة الذين اشتهروا بمدينة الكوفة العراقية.

وقد وضع أهل العِلم شروطا لقبول القراءات القرآنية، ومن بين هذه الضوابط: موافقة القراءة لوجه من أوجه لغة العرب، وبناء على هذا عُدَّ علم القراءات من أبرز مصادر التراث اللغوي التي يُسْتَنَد إليها في دراسة علوم اللغة العربية في جميع مستوياتها؛ كعلم الأصوات واللهجات وعلم البلاغة وعلم الإعراب وغير ذلك.

ونظرا لأهمية اللغة التي تُعَدّ مصدرا أساسيا من مصادر بيان معاني القرآن الكريم الذي نَزَلَ بلسان عربيٍّ مبين؛ اخترت هذا الموضوع ليكون مجال دراستي في هذا المقال، ووسمته بعنوان: قراءة عيسى بن عمر الهمداني _دراسة لغوية_.

وبما أنّ قراءة عيسى بن عمر الهمداني غَنِيّةٌ بالمادة اللغوية، يمكن طرح الإشكال الآتي: ما هي المستويات اللغوية التي اشتملت عليها قراءة عيسى بن عمر الهمداني؟

ويتفرّع عن هذا الإشكال الأسئلةَ التالية: من هو عيسى بن عمر الهمداني؟ وهل وافقت قراءته لهجة بيئته التي ينتمي إليها؟

وقد كتبت الباحثة عُهود بنت فهد العلوي بحثا له صلة بهذا المقال، بعنوان: **القراءات الشاذّة المرويّة عن عيسى بن عمر الهمداني _مرويّاته في سورة البقرة (جمعا ودراسة)_**، وهذا البحث عبارة عن مقال منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمنهور، الصادرة عن جامعة الأزهر (المجلد: 9، العدد: 33، السنة: 2024).

وقد جمعت الباحثة في هذا البحث بعض القراءات الشاذة التي رُوِيت عن عيسى بن عمر الهمداني في سورة البقرة، ثم دراستها بإيضاح وجه كل قراءة.

وتتمثل الإضافة العلمية في مقالنا هذا في جمع القراءات الأخرى المرويّة عن عيسى بن عمر الهمداني، الواردة في غير سورة البقرة، ثم تصنيفها إلى مستويات ودراستها دراسة لغوية.

واتُّبِع في هذا المقال المنهج الاستقرائي الوصفي: من خلال قراءة ما تيسّر من كتب تراجم الأئمة القراء، ثم كتابة تعريف مُوجَز بالإمام عيسى بن عمر الهمداني، إضافة إلى المنهج الاستقرائي التحليلي: من خلال تتبُّع قراءة عيسى بن عمر الهمداني في كتب القراءات؛ للوقوف على الظواهر اللغوية التي اشتملت عليها هذه القراءة، ثم تصنيفها وتوجيهها توجيها لغويا.

وخطة هذا البحث مرتّبة على النحو الآتي:

1/ مقدمة

2/ ترجمة عيسى بن عمر الهمداني

3/ المستويات اللغويات في قراءة عيسى بن عمر الهمداني

4/ خاتمة

5/ قائمة المراجع

نسأل الله عز وجل الإخلاص في القول والعمل، فهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

2. ترجمة عيسى بن عمر الهمداني

لم تتوسع كتب التراجم في التعريف بعيسى بن عمر الهمداني، وسيأتي في هذا العنصر نبذة موجزة عن هذا العَلَمِ متضمنة حياته الشخصية؛ كاسمه ونسبه، وحياته العلمية؛ كشيوخه وتلاميذه ومكانته.

1.2. اسمه ونسبه

هو أبو عمر عيسى بن عمر الهَمْداني الكوفي، مولى بني أَسَد، أحد الأئمة القراء الذين انتهت إليهم رئاسة الإقراء في زمانهم. (الذهبي 1997: 72)

2.2. شيوخه وتلاميذه وإسناده في القراءة

أخذ عيسى بن عمر الهمداني العلمَ عن جماعة من الشيوخ، نذكر منهم:

_ أبو بكر عاصم بن بَهْدَلَة أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي، أحد الأئمة القراء من التابعين، أخذ القراءة عن زر بن حبيش الأسدي وأبي عبد الرحمن السلمي، وممن روى القراءة عنه: أبان بن تغلب وأبان بن يزيد العطار وحفص بن سليمان الكوفي وسليمان بن مهران الأعمش وأبو بكر شعبة بن عياش، وممن روى عنه حروفا من القرآن: أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد الفراهيدي وحمزة بن حبيب الزيات، وكان عاصم إمام أهل الكوفة في القراءة، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بها بعد أبي عبد الرحمن السلمي، توفي _رحمه الله_ في حدود سنة 128هـ. (الذهبي 1997: 51؛ ابن الجزري 1351: 346_ 348)

_ أبو محمد طلحة بن مُصَرِّف بن عمرو بن كعب اليامِي الكوفي، أحد كبار التابعين، أخذ القراءة عن إبراهيم النخعي والأعمش ويحيى بن وثاب وغيرهم، وممن روى القراءة عنه: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعيسى بن عمر الهمداني وأبان بن تغلب وعلي بن حمزة الكسائي، توفي _رحمه الله_ سنة 112هـ. (ابن الجزري 1351: 343)

_ أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي، أحد القراء من التابعين، ولد سنة 60هـ، أخذ القراءة عن إبراهيم النخعي وعاصم بن أبي النجود ويحيى بن وثاب ومجاهد بن جبر وأبي العالية الرياحي، وممن روى القراءة عنه: حمزة بن حبيب الزيات ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وأبان بن تغلب، وكان الأعمش من أقرأ أهل الكوفة لكتاب الله، توفي _رحمه الله_ في شهر ربيع الأول سنة 148هـ. (الذهبي 1997: 54، 55؛ ابن الجزري 1351: 315، 316)

وأخذ عن عيسى بن عمر الهمداني جماعة من التلاميذ، نذكر منهم:

_ أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي الأسدي مولاهم، أحد الأئمة القراء، ولد في حدود سنة 120هـ، قرأ القرآن على حمزة بن حبيب الزيات ومحمد بن أبي ليلى وعيسى بن عمر الهمداني وغيرهم، وممن روى القراءة عنه: حفص بن عمر الدوري وأبو عبيد القاسم بن سلام، وكان الكسائي إمام أهل الكوفة في القراءة، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بها بعد حمزة الزيات، توفي _رحمه الله_ سنة 189هـ. (الذهبي 1997: 72، 73؛ ابن الجزري 1351: 535_ 537)

_ أبو الحجاج خارِجَة بن مصعب الضُّبَعِي السَّرَخْسِي، أحد الأئمة القراء، أخذ القراءة عن نافع بن أبي نعيم وأبي عمرو بن العلاء، وممن روى القراءة عنه: العباس بن الفضل وأبو معاذ الفضل بن خالد النحوي، توفي _رحمه الله_ سنة 168هـ. (ابن الجزري 1351: 269)

_ أبو محمد عبد الرحمن بن سكين بن أبي حماد الكوفي، أحد الأئمة القراء، روى القراءة عن حمزة بن حبيب الزيات وأبي بكر شعبة بن عياش وعيسى بن عمر الهمداني، وممن روى القراءة عنه: علي بن حمزة الكسائي. (ابن الجزري 1351: 369، 370)

وأما سند عيسى بن عمر الهمداني في القراءة، فقد قرأ على طلحة بن مصرف، وقرأ طلحة على يحيى بن وثاب، وقرأ يحيى على الأسود بن يزيد بن قيس النخعي وزِرّ بن حُبيش الأسدي ومسروق بن الأجدع الهمداني، وهؤلاء قرؤوا على عبد الله بن مسعود _ﷺ_، وقرأ ابن مسعود على رسول الله _ﷺ_. (الدهان 2018: 185، 186، 195، 213)

3.2. مكانته العلمية ووفاته

حَظِي عيسى بن عمر الهمداني بمكانة علمية عالية، فقد قال عنه الذهبي: «المقرئ العبد الصالح»، (الذهبي 2003: 177) وقال عنه أيضا: «وكان مقرئ أهل الكوفة بعد حمزة». (الذهبي 1997: 72)

توفي الإمام عيسى بن عمر الهمداني _رحمه الله_ سنة 156هـ. (الذهبي 2003: 177)

3. المستويات اللغوية في قراءة عيسى بن عمر الهمداني

تُعدُّ قراءة عيسى بن عمر الهمداني من أبرز القراءات التي اشتهرت بمدينة الكوفة، واشتملت هذه القراءة على عدّة مستويات لغوية، منها: المستوى الصوتي، المستوى النحوي، المستوى الصرفي.

1.3 المستوى الصوتي

تُعَدّ الاختلافات الصوتية في القراءة مظهرا من مظاهر اختلاف القراءات، وتتمثل هذه الظواهر الصوتية في: الإدغام، والمدّ، وتحقيق الهمز وتركه، والإسكان، والإبدال، وغير ذلك.

1.1.3 الإدغام

ومن أمثلة الإدغام في قراءة عيسى بن عمر الهمداني هذه المواضع:

الموضع الأول:

قرأ عيسى بن عمر الهمداني بإدغام دال «قد» في الضاد في مثل قوله تعالى: ﴿**وَلَقَد ضَلَّ**﴾ [الصافات: 71] إدغاما خالصا لا يبقى على إثره صوت الدال ولا أثرها، وهي قراءة ابن محيصن وورش وحمزة والكسائي وخلف البزّار وأبي عمرو بن العلاء وأيوب بن المتوكل وغيرهم. (الهذلي 2007: 340)

وعلّة الإدغام: أنّ الدال والضاد حرفان متقاربان؛ لكونهما يخرجان من نفس المخرج؛ وهو اللسان، كما يشتركان في صفة الجهر إحدى صفات الحروف؛ وهي انحباس جريان النفس أو الهواء أثناء النطق بالحرف، وكَوْن الضاد أقوى من الدال بالاستعلاء الذي فيها؛ أُدْغِمَت الدال فيها من قبيل إدغام الحرف الأضعف في الحرف الأقوى. (الجعبري 2011: 735)

الموضع الثاني:

قرأ عيسى بن عمر الهمداني بإدغام ذال «إذ» في الدال في مثل قوله تعالى: ﴿**إِذ دَّخَلْتَ**﴾ [الكهف: 39] إدغاما مَحْضًا لا يبقى على إثره صوت الذال ولا أثرها، وهي قراءة ابن محيصن وهشام بن عمّار وأبي بحريّة عبد الله بن قَيْس وحمزة والكسائي وخلف البزّار وغيرهم. (الهذلي 2007: 341)

وعلّة الإدغام: أنّ الدال والذال حرفان متقاربان؛ لكونهما يخرجان من نفس المخرج؛ وهو طرف اللسان، كما يشتركان في بعض الصفات؛ كالجهر، وكَوْن الدال أقوى من الذال بالشدّة التي فيها؛ أُدْغِمَت الذال فيها من قبيل إدغام الحرف الأضعف في الحرف الأقوى. (الجعبري 2011: 735)

والإظهار والإدغام لغتان مشهورتان في كلام العرب، فمن العرب من يقرأ بالإدغام ميلا إلى التخفيف، ومنهم من يقرأ بالإظهار على الأصل.

2.1.3 المدّ

ومن أمثلة المدّ في قراءة عيسى بن عمر الهمداني هذا الموضع:

قرأ عيسى بن عمر الهمداني ﴿شَطْأَهُ﴾ [الفتح: 29] بفتح الطاء ومدّها؛ هكذا: (شَطَاءَهُ)، وهي قراءة إبراهيم بن أبي عبلة. (الكرماني د ت: 443)

وهذه القراءة لغة لبعض قبائل العرب. (العكبري د ت: 1169)

3.1.3. الإسكان

ومن أمثلة الإسكان في قراءة عيسى بن عمر الهمداني هذا الموضع:

قال الله تعالى: ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأنعام: 110]

قرأ عيسى بن عمر الهمداني (يَذَرْهُمْ) بإسكان الراء، وهي قراءة الحسن البصري وأبي رجاء العطاردي وقتادة والأعمش وسلّام بن سليمان الطويل. (ابن جني 1998: 336)

وعلى هذه القراءة أُسْكِنَت الراء تخفيفا لاستثقال توالي الحركات. (العكبري 1996: 508)

4.1.3. الإبدال

ومن أمثلة الإبدال في قراءة عيسى بن عمر الهمداني هذه المواضع:

الموضع الأول:

قرأ عيسى بن عمر الهمداني بإبدال الهمزة في ﴿تَرَاءَت﴾ [الأنفال: 48] و ﴿يَئِسُوا﴾ ﴿يَئِسَ﴾ [الممتحنة: 13] ياءً؛ هكذا: (تَرَايَت، يَيِسُوا، يَيِسَ). (الكرماني د ت: 206، 471)

ونظرا لكون الهمزة بعيدة المخرج وعسيرة في النطق؛ أُبدِلت ياءً في هذه المواضع مَيْلا إلى التخفيف.

الموضع الثاني:

اتّفق القراء على ضم الغين في ﴿الغُيُوب﴾ حيث وقع، وقُرِئ في الشواذ بإبدال الضمة كسرةً؛ وهي قراءة عيسى بن عمر الهمداني وأبي حيوة وإبراهيم بن أبي عبلة وأبي بحريّة وطلحة بن مصرّف والأعمش. (الهذلي 2007: 501)

وعلى هذه القراءة كُسِرت الغين استثقالا لتوالي الضمّات، ولقرب الكسر من الياء بعدها. (ابن زنجلة 1997: 127)

الموضع الثالث:

اتّفق القراء على كسر القاف في ﴿قِثّائِها﴾ [البقرة: 61]، وقُرِئ في الشواذ بإبدال الكسرة ضمّةً؛ وهي قراءة عيسى بن عمر الهمداني وطلحة بن مصرّف والأعمش. (الهذلي 2007: 486)

وكلا القراءتين لغتان مسموعتان من العرب، وعلى قراءة الضمّ أهل تَميم. (الثعلبي 2015: 336)

الموضع الرابع:

اتّفق القراء على فتح الواو في ﴿وَقُودُها﴾ [البقرة: 24]، وقُرِئ في الشواذ بإبدال الفتحةِ ضمةً؛ وهي قراءة عيسى بن عمر الهمداني والحسن البصري وقتادة بن دعامة وطلحة بن مصرّف. (الهذلي 2007: 481)

وكلا القراءتين لغتان واردتان في كلام العرب، وهما بمعنى واحد. (الجوهري 1987: 81)

2.3 المستوى النحوي

تُعَدّ الاختلافات النحوية في القراءة مظهرا من مظاهر اختلاف القراءات، وتتمثل هذه الظواهر النحوية في: المرفوعات والمنصوبات والإضافة وغير ذلك.

1.2.3 المنصوبات

ومن أمثلة ذلك في قراءة عيسى بن عمر الهمداني هذه المواضع:

الموضع الأول:

قال الله تعالى: ﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا**﴾ [المائدة: 38]

اتفق القراء على قراءة ﴿**والسارق والسارقة**﴾ في هذه الآية بالرفع، وقُرِئَ في الشواذ بالنصب؛ وهي قراءة عيسى بن عمر الهمداني وإبراهيم بن أبي عبلة. (أبو حيان 1420: 246)

وعلى هذه القراءة نُصِبَت الكلمتان بفعل مضمر، على تقدير: اقطعوا السارقَ والسارقةَ. (النحاس 1421: 267)

الموضع الثاني:

قال الله تعالى: ﴿**سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا**﴾ [النور: 1]

اتفق القراء على قراءة ﴿**سورة**﴾ في هذه الآية بالرفع، وقُرِئ في الشواذ بالنصب؛ وهي قراءة أُمّ الدرداء وعيسى بن عمر الثقفي وعيسى بن عمر الهمداني. (ابن جني 1998: 142)

وعلى هذه القراءة نُصِبت (سورة) بفعل مضمر، على تقدير: اقرؤوا سورةً. (العكبري 1996: 170)

الموضع الثالث:

قال الله تعالى: ﴿**وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ**﴾ [الشعراء: 224]

اتفق القراء على قراءة ﴿**الشعراء**﴾ في هذه الآية بالرفع، وقُرِئ في الشواذ بالنصب؛ وهي قراءة عيسى بن عمر الهمداني. (أبو حيان 1420: 200)

وعلى هذه القراءة نُصِب (الشعراء) بفعل مضمر يفسره الظاهر؛ أي: ويتبعُ الشعراءَ. (الهمذاني 2006: 73)

الموضع الرابع:

قال الله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ**﴾ [سبأ: 48]

اتفق القراء على قراءة ﴿**علّام**﴾ في هذه الآية بالرفع، وقُرِئ في الشواذ بالنصب؛ وهي قراءة عيسى بن عمر الهمداني وإبراهيم بن أبي عبلة. (الكرماني د ت: 393)

وعلى هذه القراءة نُصِب (علام) باعتباره صفة لاسم (إنّ) وهو (ربّي)، على تقدير: قل إنّ ربي علّامَ الغيوب يقذف، أو: نُصِب بفعل مضمر على تقدير: أَعْنِي علامَ الغيوب. (العكبري د ت: 1071)

الموضع الخامس:

قال الله تعالى: ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**﴾ [فاطر: 10]

اتفق القراء على قراءة ﴿**العمل**﴾ في هذه الآية بالرفع، وقُرِئ في الشواذ بالنصب؛ وهي قراءة عيسى بن عمر الهمداني. (الكرماني د ت: 395)

وعلى هذه القراءة نُصِب (العمل) على تقدير: ويرفعُ اللهُ العملَ الصالح. (الفراء د ت: 367)

الموضع السادس:

قال الله تعالى: ﴿**وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ**﴾ [الزمر: 67]

اتفق القراء على قراءة ﴿**مطويات**﴾ في هذه الآية بالرفع، وقُرِئَ في الشواذ (مطوياتٍ) بالنصب؛ وهي قراءة عاصم الجحدري وعيسى بن عمر الهمداني. (أبو حيان 1420: 221)

وعلى هذه القراءة نُصِبت (مطويات) على الحال، وبناء على هذا يكون (بيمينه) خبرا لِـ (السماوات). (مكي بن أبي طالب 1405: 633)

2.2.3 المرفوعات

ومن أمثلة ذلك في قراءة عيسى بن عمر الهمداني هذا الموضع:

قال الله تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ**﴾ [يوسف: 111]

اتفق القراء على قراءة ﴿**تصديق**﴾ في هذه الآية بالنصب، وقُرِئ في الشواذ بالرفع؛ وهي قراءة عيسى بن عمر الهمداني. (ابن خالويه د ت: 62)

وعلى هذه القراءة رُفِع (تصديق) على تقدير: ولكنْ هو تصديقُ. (النحاس 1421: 217)

3.2.3 الإضافة

ومن أمثلة ذلك في قراءة عيسى بن عمر الهمداني هذا الموضع:

قال الله تعالى: ﴿**وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ**﴾ [البقرة: 145]

اتفق القراء على تنوين (بتابعٍ) ونصب (قبلتهم) في هذه الآية، وقُرِئ في الشواذ (بتابعِ) بترك التنوين و (قبلتهم) بالجر؛ وهي قراءة عيسى بن عمر الهمداني. (ابن خالويه د ت: 17) وبناءً على هذا يكون (بتابعِ) مضافا ويكون (قبلتِهم) مضافا إليه. (الهمذاني 2006: 407)

3.2.3. كسر همزة (أَنّي) و (أَنَّ)

ومن أمثلة ذلك في قراءة عيسى بن عمر الهمداني هذه المواضع:

الموضع الأول:

قال الله تعالى: ﴿**فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ**﴾ [آل عمران: 195]

اتفق القراء على فتح همزة (أَنّي) في هذا الموضع، وقُرِئت في الشواذ بالكسر؛ وهي قراءة عيسى بن عمر الهمداني. (الكرماني د ت: 127)

وعلى هذه القراءة جاءت (إنّي) مكسورة الهمزة على تقدير: فاستجاب لهم ربهم فقال إنّي. (النحاس 1421: 195)

الموضع الثاني:

قال الله تعالى: ﴿**وَ أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ**﴾ [الأنبياء: 83]

اتفق القراء على فتح همزة (أَنّي) في هذا الموضع، وقُرِئت في الشواذ بالكسر؛ وهي قراءة عيسى بن عمر الهمداني. (الكرماني د ت: 319)

وعلى هذه القراءة جاءت (إنّي) مكسورة الهمزة على تقدير: نادى ربَّه فقال إنّي. (العكبري 1996: 396)

الموضع الثالث:

قال الله تعالى: ﴿**لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ**﴾ [النحل: 23]

اتفق القراء على فتح همزة (أَنّ) في هذا الموضع، وقُرِئ في الشواذ بالكسر؛ وهي قراءة عيسى بن عمر الهمداني. (ابن خالويه د ت: 76)

وعلى هذه القراءة جاءت (إنّ) مكسورة الهمزة على الاستئناف؛ أي: لا جرم في كذبهم، ثم استأنف فقال: إنّ الله يعلم. (العكبري 1996: 760)

3.3 المستوى الصرفي

تُعَدّ الاختلافات الصرفية في القراءة مظهرا من مظاهر اختلاف القراءات، وتتمثل هذه الظواهر الصرفية في: الإفراد والتشديد والتنوين وبناء الفاعل أو المفعول وغير ذلك.

1.3.3 الإفراد

ومن أمثلة ذلك في قراءة عيسى بن عمر الهمداني هذا الموضع:

قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا**﴾ [النساء: 58]

اتفق القراء على قراءة (**الأمانات**) في هذه الآية بالجمع، وقُرِئت في الشواذ على صيغة الإفراد؛ وهي قراءة عيسى بن عمر الهمداني. (ابن خالويه د ت: 33)

ومعنى القراءتين واحد؛ لأن الأمانة بصيغة الإفراد اسم جنس في معنى الجمع. (العكبري 1996: 392، 393)

2.3.3 التشديد

ومن أمثلة ذلك في قراءة عيسى بن عمر الهمداني هذا الموضع:

قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ**﴾ [ص: 5]

اتّفق القراء على تخفيف الجيم في ﴿**عُجَاب**﴾ في هذه الآية، وقُرِئ في الشواذ بتشديدها؛ وهي قراءة عيسى بن عمر الهمداني وأبي عبد الرحمن السُّلمي. (الثعلبي 2015: 463)

وكلا القراءتين مشهورتان في كلام العرب، يقال: هذا رجل كريم وكُرّام وكُرَام، والكل بمعنى واحد. (الفراء د ت: 398)

3.3.3 بين بناء الفعل للمفعول أو الفاعل

ومن أمثلة ذلك في قراءة عيسى بن عمر الهمداني هذان الموضعين:

الموضع الأول:

قال الله تعالى: ﴿**وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ**﴾ [الأعراف: 58]

اتفق القراء في هذه الآية على قراءة (يخرج) بفتح الياء وضم الراء ورفع (نباته)، وقُرِئ في الشواذ (يُخرِج) بضم الياء وكسر الراء ونصب (نباته)؛ وهي قراءة عيسى بن عمر الهمداني. (ابن خالويه د ت: 50)

وعلى هذه القراءة بُنِيَ الفعل (يُخرِج) للفاعل وهو الله تعالى، ونُصِب (نباته) لوقوع الفعل عليه؛ أي: يُخرِج اللهُ نباتَه. (الهمذاني 2006: 74)

الموضع الثاني:

قال الله تعالى: ﴿**وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً**﴾ [الكهف: 47]

اتفق القراء في هذه الآية على قراءة (تَرى) بالبناء للفاعل مع نصب (الأرض)، وقُرِئ في الشواذ (تُرَى) بالبناء لِما لم يُسمّ فاعله مع رفع (الأرض)؛ وهي قراءة عيسى بن عمر الهمداني. (ابن خالويه د ت: 83)

وعلى هذه القراءة بُنِيَ الفعل (تُرى) للمفعول، ورُفِعت (الأرض) لقيامها مقام الفاعل وهو النبي ـﷺـ أو كل إنسان. (الهمذاني 2006: 287)

4.3.3 التنوين

ومن أمثلة ذلك في قراءة عيسى بن عمر الهمداني هذا الموضع:

قال الله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ**﴾ [الأنعام: 94]

اتفق القراء في هذه الآية على قراءة (فرادَى) غير مصروف لأجل ألف التأنيث، وقُرِئ في الشواذ (فرادًى) بالتنوين؛ وهي قراءة عيسى بن عمر الهمداني. (ابن خالويه د ت: 44)

وهذه القراءة لغة تَميم إحدى قبائل العرب. (النحاس 1421: 22)

5.3.3 صيغ الأفعال (على وزن فَعَّلَ)

ومن أمثلة ذلك في قراءة عيسى بن عمر الهمداني هذا الموضع:

قال الله تعالى: ﴿**قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ**﴾ [النمل: 18]

في هذا الموضع قرأ عيسى بن عمر الهمداني (يُحَطِّمَنّكم) بضم الياء وفتح الحاء وتشديد الطاء، من حَطَّمَ يُحَطِّمُ؛ وهي قراءة الحسن البصري وأبي رجاء العطاردي وقتادة بن دعامة. (أبو حيان 1420: 220)

وعلى هذه القراءة جاء الفعل مشدّدا على التكثير. (العكبري 1996: 233)

فهذا ما يسّر الله لنا جمعه وترتيبه، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

4. خاتمة

تضمّن هذا البحث دراسة قراءة عيسى بن عمر الهمداني دراسة لغوية، فتمّ التعريف بهذا الإمام العَلَم بناء على ما جاء في كتب التراجم، ثم تم تتبُّع قراءته في كتب القراءات؛ للوقوف على الظواهر اللغوية التي تميّزت بها قراءته، وفي ختام هذه الدراسة تمّ التوصل إلى بعض النتائج، يمكن تلخصها في النقاط الآتية:

_ اشتمال قراءة عيسى بن عمر الهمداني على كثير من الظواهر اللغوية: صوتية ونحوية وصرفية.

_ تمثّل المستوى الصوتي في قراءته في المدّ من خلال تطويل الحركات، وفي الإدغام والإبدال ميلا إلى التخفيف، وفي إسكان الحروف في بعض الكلمات لتفادي توالي الحركات.

_ تمثّل الجانب الصرفي في قراءته في قراءة بعض الألفاظ بالإفراد وبعضها بالتشديد وبعضها بالتنوين، وقراءة بعض الأفعال بالبناء للفاعل وبعضها بالبناء للمفعول.

_ تمثّل المستوى النحوي في قراءته في قراءة بعض الأسماء بالرفع وبعضها بالنصب، وقراءة بعض الأسماء بالإضافة.

_ لم تتفق قراءة عيسى بن عمر الهمداني مع قراءة أهل الكوفة _موطن نشأته_ في كل الظواهر اللغوية.

_ على الرغم من نشأة عيسى بن عمر الهمداني في بيئة الكوفة؛ إلا أنه مالَ أحيانا إلى بعض الظواهر اللغوية المنسجمة مع بيئة أخرى؛ وذلك من خلال اختياره قراءة بعض الألفاظ على وفق لغة تَميم (في البصرة).

ونوصي الباحثين بمزيد عناية واهتمام بعلم القراءات؛ لأنّ هذا العِلم لا زال محتاجا إلى الدراسة لاستخراج ما خَفِيَ على الناس من جواهره، وذلك بدراسة قراءة من القراءات المروية عن التابعين وأتباعهم دراسةً لغوية؛ كقراءة أيوب بن المتوكل البصري وغيرها.

نسأل الله عز وجل أن ينفع بهذا البحث قارئه، ويوفقنا لما يحب ويرضى.

5. قائمة المراجع

- القرآن الكريم.
- الثعلبي، أبو إسحاق أحمد، 2015م، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، جدّة: دار التفسير، الطبعة الأولى، الجزء 3، 22.
- ابن الجزري، شمس الدين، 1351ه، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مكتبة ابن تيمية، الجزء 1، 2.
- الجعبري، إبراهيم بن عمر، 2011م، **كنز المعاني في شرح حرز الأماني**، الجيزة: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الطبعة الأولى، الجزء 2.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، 1998م، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، الجزء 1، 2.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل، 1987م، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، الجزء 1.
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، 1420ه، **البحر المحيط في التفسير**، بيروت: دار الفكر، الجزء 4، 8، 9.
- ابن خالويه، الحسين، د ت، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، القاهرة: مكتبة المتنبي.
- الدهان، محمد بن أبي نصر، 2018م، **المغني في القراءات**، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، الطبعة الأولى، الجزء 1.
- الذهبي، شمس الدين، 1997م، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
- الذهبي، شمس الدين، 2003م، **تاريخ الإسلام**، بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، الجزء 4.
- ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن، 1997م، **حجة القراءات**، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة.
- العكبري، أبو البقاء عبد الله، 1996م، **إعراب القراءات الشواذ**، بيروت: عالم الكتب، الطبعة الأولى، الجزء 1، 2.

- العكبري، أبو البقاء عبد الله، د ت، **التبيان في إعراب القرآن**، مطبعة عيسى البابي الحلبي، الجزء 2.
- الفراء، يحيى بن زياد، د ت، **معاني القرآن**، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، الجزء 2.
- القيسي، مكي بن أبي طالب، 1405هـ، **مشكل إعراب القرآن**، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، الجزء 2.
- الكرماني، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر، د ت، **شواذ القراءات**، بيروت: مؤسسة البلاغ.
- النحاس، أبو جعفر أحمد، 1421هـ، **إعراب القرآن**، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، الجزء 1، 2.
- الهذلي، أبو القاسم يوسف، 2007م، **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، مؤسسة سما، الطبعة الأولى.
- الهمذاني، منتجب، 2006م، **الفريد في إعراب القرآن المجيد**، المدينة النبوية: دار الزمان، الطبعة الأولى، الجزء 1، 3، 4، 5.

References List:

- The Holy Quran
- Al-Thalabi, Abu Ishaq Ahmad, 2015. ***Al-Kashf wal Bayan an Tafsir al-Quran***. Jeddah: Dar al-Tafsir, 1st Edition, Vol. 3, 22.
- Ibn al-Jazari, Shams al-Din, 1351 AH. ***Ghayat al-Nihaya fi Tabaqat al-Qurra***. Ibn Taymiyyah Library, Vol. 1, 2.
- Al-Ja'bari, Ibrahim ibn Umar, 2011. ***Kanz al-Ma'ani fi Sharh Hirz al-Amani***. Giza: Awlad al-Sheikh Heritage Library, 1st Edition, Vol. 2.
- Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman, 1998. ***Al-Muhtasab fi Tabyin Wujuh Shawadh al-Qira'at wa al-Idah ‘anha***. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st Edition, Vol. 1, 2.
- Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail, 1987. ***Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyyah***. Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin, 4th Edition, Vol. 1.
- Abu Hayyan al-Andalusi, Muhammad ibn Yusuf, 1420 AH**.** ***Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir***. Beirut: Dar al-Fikr, Vol. 4, 8, 9.
- Ibn Khalawayh, Al-Husayn, undated. **Mukhtasar fi shawadh al-Qur'an min kitab al-badi'**, Cairo: Al-Mutannabi Library.
- Al-Dahhan, Muhammad ibn Abi Nasr, 2018. ***Al-Mughni fi al-Qira'at***. Saudi Scientific Society for the Quran and Its Sciences, 1st Edition, Vol. 1.
- Al-Dhahabi, Shams al-Din, 1997. ***Ma'rifat al-Qurra al-Kibar ‘ala al-Tabaqat wa al-A'sar***. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st Edition.
- Al-Dhahabi, Shams al-Din, 2003. ***Tarikh al-Islam***. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1st Edition, Vol. 4.
- Ibn Zanjalah, Abu Zur’ah Abd al-Rahman, 1997. ***Hujjat al-Qira'at***. Beirut: Al-Risalah Foundation, 5th Edition.
- Al-Akbari, Abu al-Baqa Abd Allah, 1996. ***I'rab al-Qira'at al-Shawadh***. Beirut: Alam al-Kutub, 1st Edition, Vol. 1, 2.
- Al-Akbari, Abu al-Baqa Abd Allah, undated. ***Al-Tibyan fi I'rab al-Quran***. Isa al-Babi al-Halabi Press, Vol. 2.
- Al-Farra, Yahya ibn Ziyad, undated. ***Ma'ani al-Quran***. Egypt: Egyptian Publishing and Translation House, Vol. 2.
- Al-Qaysi, Makki ibn Abi Talib, 1405 AH. ***Mushkil I'rab al-Quran***. Beirut: Al-Risalah Foundation, 2nd Edition, Vol. 2.
- Al-Karmani, Abu Abd Allah Muhammad ibn Abi Nasr, undated. ***Shawadh al-Qira'at***. Beirut: Al-Balagh Foundation.

- Al-Nahas, Abu Ja'far Ahmad, 1421 AH. ***I'rab al-Quran***. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st Edition, Vol. 1, 2.
- Al-Hudhali, Abu al-Qasim Yusuf, 2007. ***Al-Kamil fi al-Qira'at al-'Ashr wa al-Arba'in al-Za'idah 'alayha***. Sama Foundation, 1st Edition.
- Al-Hamadhani, Muntajib, 2006. ***Al-Farid fi I'rab al-Quran al-Majid***. Al-Madinah al-Nabawiyyah: Dar al-Zaman, 1st Edition, Vol. 1, 3 , 4, 5.

السيرة الذاتية للمؤلِّف:

الاسم واللقب: أبو بكر الصديق مداح

تاريخ ومكان الميلاد: 21 أكتوبر 1996م، بلدية المحمدية ولاية معسكر

الصفة: طالب دكتوراه منتسب لجامعة وهران 1 أحمد بن بلة (كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية_ قسم أصول الدين)، ومنخرط في مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا

البريد الإلكتروني: bebeb7035@gmail.com

البريد المهني: meddah.aboubakr@edu.univ-oran1.dz

المؤهلات: شهادة البكالوريا 2015م شعبة علوم تجريبية، شهادة الليسانس 2018م تخصص كتاب وسنة، شهادة الماستر 2020م تخصص التفسير وعلوم القران

الرصيد العلمي: المشاركة في بعض الملتقيات الوطنية، ونشر مجموعة من المقالات في مجلات مفهرسة ومصنفة